ـ(80)ـ المذكور، قال تعالى: ?وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلّ ِ نَبِيّ ٍ عَدُوّ ًا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنّ ِ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبّ ُكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ?(1). قال في الميزان: «والوحي هو القول الخفي بإشارة ونحوها»(2). وبهذا المعنى فسرها القرطبي فقال: «وسمي وحياً لأنه إنّما يكون خفية»(3). ورود الوحي بمعنى التكليم الخفي أيضاً في قوله تعالى: ?إِذْ يُوحِي رَبّ ُكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنّ ِي مَعَكُمْ فَثَبّ ِتُواْ الّ َذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الّ َذِينَ كَفَرُواْ الرّ َعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلّ َ بَنَانٍ?(4). فقد ذكر المفسرون أنه تعالى أوحى إلى الملائكة بأنه معهم أو مع المؤمنين(5)، ويحتمل قوياً أن يكون ذلك تكليماً خفياً لهم. ثم إن الوحي قد يشترك في حقيقته اللغوية مع الإلهام وهو النكت في القلب بفعل الخير والارتداع عن فعل الشر بغير واسطة بخلاف الوحي فإنه قد يكون معها، قال في الفروق: «إن الإلهام ما يبدو في القلب من المعارف بطريق الخير ليفعل وبطريق الشر ليترك»(6).

_____

1 ـ سورة الأنعام: 112. 2 ـ تفسير الميزان 7: 321. 3 ـ الجامع لأحكام القرآن 7: 67. 4 ـ سورة الأنفال: 12. 5 ـ انظر التفسير الكبير 15: 135. 6 ـ الفروق اللغوية: 68.